mroftalp htehaB ni knil muideM

81- الأربعون القلبية 81، شرح حديث)لا تكثروا الضحك ...(

محمد صالح المنجد

اما الحديث الثاني في هذا الدرس فهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب الحديث هذا رواه الترمذي وابن ماجة واحمد والبخاري في الادب المفرد والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن من طرق عن ابي هريرة مرفوعا - 00:00:00

وفي لفظ البخاري ولفظ البخاري في الادب المفرد اقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب الحديث صححه البوصيري في مصباح الزجاجة وغيره اما الضحك فهو معروف قال الله تعالى وانه اضحك - 00:00:25

وانه هو اضحك وابكى انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة والا فهو الضحك وبلا صوت يكون تبسما والتبسم من مبادئ الضحك - 00:00:45

وتسمى الاسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والانياب وما يليها وتسمى ايضا النواجز تمت ضواحك لان اول ما يعني يظهر تظهر من عند الضحك ورد في حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا قط ضاحكا. حتى ارى منه لهواته. انما كان - 00:01:05

السم رواه البخاري ومسلم ما معنى ما رأيتم مستجمعا قط ضاحكا؟ المستجمع القاصد للشيء الجامع له المبالغ فيه الذي لا يترك منه شيئا المستقصي منه ما رأيت مستجمعا قط ضاحكا - 00:01:32

يعني قال يضحك هذا اللي ينفرطون في الضحك هذول ليسوا على السنة يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ما كان عليه ما رأيت مستجمعا حتى تبدو ولهواته - 00:01:57

اللهاه اللحمة التي باعلى الحنجرة في اقصى الفم يعني انه يضحك لدرجة ان تبدو لهواته ما حصل ابدا وجاء في الترمذي وعند احمد ايضا عن عبد الله ابن الحارث ابن جزئ رضي الله عنه ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

وفي لفظ الترمذي ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما الحافظ ابن حجر رحمه الله قال الذي يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم احواله لا يزيد على التبسم - 00:02:37

وربما زاد على ذلك فضحك والمكروه من ذلك انما هو الاكثار منه او الافراط فيه لانه يذهب الوقار اذا الضحك بحد ذاته ليس محرما ولا ممنوعا شرعا ولا ضد الادب - 00:02:52

لا طيب فما هو يعني المذموم الافراط فيه طيب وما هي السنة؟ الاكثار من التبسم والملاطفة والمؤانسة والتبسم من المسلم صدقة بخلاف القهقهاء فالقهقهة تدل على نوع من الانحراف في الطبع والغفلة في القلب وتورث القسوة - 00:03:09

واذا كان الضحك هو انبساط في القلب مما يحصل للانسان من سرور معين ويظهر ذلك عليه فان الافراط فيه مضر بالقلب ولذلك قال فان كثرة الضحك ما قال الضحك. قال كثرة الضحك - 00:03:41

تميت القلب تصير مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت تجعله في له تجعل صاحبه لاهيا الضحك المميت للقلب ينشأ من الفرح والبطر والاشر والقلب له حياة وموت وله اسباب يحيا بها واسباب تميته - 00:04:04

فحياته بطاعة الله وذكره والتفكر في كتابه وهكذا وموته باجابة داعي الشيطان والهوى وقد تتواتر الاسقام على القلب حتى تميته وفي الحديث ايذان بالاذن في قليل الضحك. لا سيما للمصلحة - 00:04:36

يعني لما قال كثرة الضحك تميت القلب معناها قلة يعني الضحك القليل ما في جيد ما في بأس لا بأس به لا حرج فيه آآ العلامة

الطيبي رحمه الله قال كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة - 00:05:06
يعني ليش كثرة الضحك تميت القلب؟ ليه لانها تسبب الغفلة والغفلة تؤدي في النهاية الى موت القلب وآآ يقول القاري رحمه الله كثرة الضحك تميت القلب ان كان حيا وتزيد سواده او اسوداده اذا كان ميتا - 00:05:27
وقال السندي رحمه الله في حاشيته تميت القلب يعني تجعله قاسيا لا يتأثر بالمواعظ كالميت وهذه عبارة سند جيدة عبارة السندي رحمه الله يعني توضح يعني كثرة ضحك تميت القلب. كيف يعني تميت القلب - 00:05:56
يعني بعض الناس اللي يتكلموا الان وان كثيرا من اسباب الجلطات والسكتات بسبب كثرة ضعف ناس تقهقهوا كثيرا وبعدين ماتوا وانه هذا اعجاز نبوي الكلام لكن دعونا مع كلام الشراح والعلماء - 00:06:18
اللي المقصود الموت الحسي المقصود الاساسي للحديث الجلطة والسكتة انه الحديث حديث طبي طبي يعني يبغى يبين طبيا انه الواحد من كثرة الضحك ممكن يعني خلاص آآ يعني قلبه يفرط - 00:06:34
يموت جلطة سكتة هل المقصود الحديث شرح طبي يعني؟ لا لا واضح انه الموت المقصود بالحديث موت الموت موت القلب اللي هو من جهة الغفلة من جهة خلاص الاستغراق في اللهو - 00:06:53
الموت المعنوي وليس الموت الحسي الذي هو مفارقة الروح للبدن ولذلك قال السندي تميت القلب يعني تجعله قاسيا لا يتأثر بالمواعظ كالميت يعني الميت اذا سمع موعظة يتأثر لا طيب وكذلك كثرة الضحك - 00:07:12
تميت القلب تجعل الواحد مستغرق في الضحك كثرة وهذه يا اخواني في زمننا هذه طبعا هذا زمن مشكلة. ليش لانه الان صناعة الترفيه وبرامج الكوميدي شو صارت شيء اساسي في حياة الناس - 00:07:36
يعني في ناس طول الوقت فاتحة على الكوميدي شو بس شغلة يبغى يضحك يخلص من كوميدي شو يروح على نكت الحشاشين. الحشاش قال يخلص نكت الحشاشة يروح على مجالس المدري ايه - 00:08:00
هو هو هذي شغلته خلاص يعني كأن صارت الحياة عنده يعني رايح لفلان ليش؟ لانه يضحكني اجلس مع فلان مهرج ليش؟ لانه يضحكنا فصار مقصدا يعني ما صارت الضحك مثل الملح مثلا كذا يعني لابد من شيء من الضحك وشيء من - 00:08:17
يعني لان الواحد ما يتحمل الجد اه اربعة وعشرين ساعة يعني طول الوقت فما اتخذوا الضحك مثلا يعني ملحا دواء شيء يعني لا اتخذوه اصلا هو الوجبة الاساسية مش ملح هو الوجبة - 00:08:42
وهذه المشكلة مشكلتنا اليوم انه عصرنا هذا صار اسمه عصر الترفيه والافلام والكوميديا وما ادري ايش والضحك والتسلية والالعاب خلاص فطيب وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني هذه يا جماعة طيب احنا الان اذا توجهنا هذا التوجه ومشينا مع مع مبدأ الغربي في اللذات المبدأ الغربي - 00:09:00
هو المبدأ الغربي التمتيع الى النهاية الى اقصى ما يمكن متع نفسك اقصى ما يمكن متع نفسك خلاص عيش حياتك فين ؟ في اللذات في المتع على اكل على لبس على مراكب على ضحك على تسلية على العاب على له هو - 00:09:22
فاعتبروه خلاص يعني انه انت اذا حصلت على هذه اللذات هذه هي الحياة العظيمة حياة المنشودة ونحن عندنا ان الطعام واللباس والنوم والضحك هي يعني كيف لا يعني قصدي هي اشياء - 00:09:45
المعينة مساعدة وليست مقصودة لذاتها يعني ما هي الاصل والاساس؟ فهي معينة مساعدة يعني حتى تعبد الله لازم تنام. ازا ما نمت تصير تمرض تهلك واذا ما اكلت لا تستقوى على الجمعة والجماعة والذكر والعبادة والطاعة والعلم ما تقوى - 00:10:10
فليس هو شيء مقصود لذاته هو مقصود لغيره وبالتالي يعرف حجمه يعني انت الان اذا عينت ما هو الاساس وما هي العوامل المساعدة تعرف الحجم حجم هذا بالضبط كم ينبغي ان يكون - 00:10:34
قال المباركفوري رحمه الله في شرح الحديث كثرة الضحك تميت القلب يعني تصيره بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها مكروها وجاء في لفظة عند البيهقي في الشعب واياك وكثرة الضحك فان في كثرة الضحك فساد القلب - 00:10:54
اذا كثرة الضحك تميت القلب فلا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا لماذا كثرة ضحك المثقال بانها تقسيه لانها تمنعه من الانتفاع بالايات

والذكر لان كثرة الضحك تورث الغفلة فينصرف القلب عن ايات الله - 00:11:21
لانها تمنع ضد الخشوع لانها من الفرح والبطر بالدنيا لان يمكن ان تسوق الى افعال سيئة مذمومة مثل ايش مثل ايش غيره اه استهزاء غيره في افة مرتبطة بالضحك كثيرا - 00:11:49
الكذب ويل لمن يكذب ليضحك القوم في ارتباط بين الضحك وكثرة الضحك والكذب ففي ارتباطات لما يقول كثرة الضحك تميت القلب لازم نبحث عن الارتباطات يعني. ليش تميت القلب؟ من اي باب - 00:12:19
فمن ضمن المساقات في الموضوع انها تؤدي الى اشياء اه تهلك القلب مثل الكذب لان المواقف المضحكة الصادقة محدودة. فاذا يبغى يضحك زيادة ايش من وين راح يجيب ايوه خلاص - 00:12:38
والتأليف هو هذا فيبدأ الناس يكذبون يكذب ليضحك القوم فوقعنا في منكر اخر الكذب فقال ويل للذي يحدث في كذب ليضحك به القوم ويل له ويل له رواه ابو داوود والترمذي واحمد - 00:12:58
فاداه الولع بالضحك الى الوقوع في الكذب واذا اقوى فويل له ويل له طيب آآ من شأن المسلم طيب الوقار الرزان الرزانة المروءة اه كذلك الجد في الدين يا امة محمد والله لم تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا. ما قال ما تضحكون ابدا لا - 00:13:19
قال ضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لو تعلمون معلم من الاهوال والقيامة وما تقدمون عليه وما في القبر من الفتن وما في الاخرة من العذاب وما طيب اذا كان كثرة الضحك تميت القلب. طيب ايش الشيء لكثرته تحيي القلب - 00:13:50
لما قال اكثروا ذكر هذام اللذات كان السلف يعيبون مثلا الضحك من غير سبب ينهون عن الاكثار من الضحك قال سلمان الفارسي اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه - 00:14:08
وغافل لا يغفل عنه يعني مرض ملائكة تكتب وضاحك ملء فيه لا يدري امسخط ربه او مرضيه وابكاني ثلاث فراق الائمة فراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطرع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا ادري الى النار انصرف ام الى الجنة - 00:14:34
ورد بسند صحيح عن الحسن البصري انه قال ضحك المؤمن غفلة في قلبه طبعا هذا محمول على الضحك المذموم او كثرة الضحك كان سعيد المسيب يكره كثرة الضحك ابو جعفر الباقر من ائمة اهل السنة يقول اياكم وكثرة الضحك فانه يمج العلم مجا - 00:15:06
الاحنف بن قيس رحمه الله قال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وعظ الخطاب ابن المعلى المخزومي القرشي ابنه فقال يا بني عليك بتقوى الله وطاعته وتجنب محارمه ثم قال واياك وكثرة الضحك - 00:15:28
والمزاح ومهاجمة الاخوان فان ذلك يذهب البهاء ويوقع في الشحناء وعليك بالرزانة والتوقر من غير كبر يوصف منك ولا خيلاء تحكى عنك قال بعض السلف من كثر ضحكه استخف به وذهب بهاؤه - 00:15:51
قال بعض العلماء كثرة الضحك امارة الحمق قال ابن القيم كثرة الضحك من خفة الروح ونقصان العقل بخلاف التبسم فانه من حسن الخلق وكمال الادراك يعني بعض الناس يفهم انه اذا اذا الشرع انتقد يعني اذا انتقدنا كثرة الضحك معناها التجهم والعبوس - 00:16:12
وهذا الخطأ في المفهوم المعاكس ما طلب الشرع هذا يعني لما قال كثرة ضحك تميت القلب ما هو معناها كن عبوسا وكن مكفهرا وكن اه يعني متجهم الوجه؟ لا واضح كان النبي عليه الصلاة والسلام بساما - 00:16:36
واضح انه في في كثرة تبسم في الموضوع وقال ابو موسى بن الحسن بن عبدالصمد الكبر ذل والتواضع رفع اطن. الكبر ذل والتواضع رفعة والمزح والضحك الكثير سقوطه والحرص ذل والقناعة عزة - 00:17:00
واليأس من صنع الاله ايش لا لا لازم تجيبوا سجع البيت سجع مين اللي قال لهذا لانك متابعنا نجيبها مرة ثانية الكبر ذل والتواضع رفعة والمزح والضحك الكثير سقوطه والحرص ذل والقناعة عزة واليأس من صنع الاله - 00:17:23
قنوط لازم يصير له واو طاء لازم قافية آآ وروي في الحكم يا بني لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تستخف فؤاد الرجل الحكيم. صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:17:53